

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[325] وخامسا: قال السيد المرتضى: " وبعد، فأين كان أعداؤه (ع) من بني أمية وشيعتهم عن هذه الفرصة المنتهزة؟ ! وكيف لم يجعلوها عنوانا لما يتخرونه من العيوب، والقروف؟ ! وكيف تمحلوا الكذب، وعدلوا عن الحق، وفي علمنا بأن أحدا من الأعداء متقدما لم يذكر ذلك، دليل على أنه باطل موضوع " (1). وسادسا: وبعد كل ما تقدم: كيف يقول النبي (ص) لبنت أبي جهل، (بنت عدو الله)، على المنبر، وهو الذي منع الناس من أن يقولوا لعكرمة أخيها: (ابن عدو الله)، وقال كلمته الخالدة: يأتاكم عكرمة مهاجرا، فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي (2). وسابعا: إن المسور بن مخرمة قد ولد في السنة الثانية للهجرة، فكيف يقول: إنه سمع النبي يخطب على المنبر وهو (يعني المسور) محتلم؟ !. ووجه ذلك ابن حجر بأن المراد بالاحتلام كمال العقل (3). وهذا التوجيه يخالف كلا من اللغة والعرف، فلا يقال لطفل عمره ست سنين: إنه محتلم. مهما كان له من الدراية، ومن العقل والفتنة (4). الرواية الأقرب إلى القبول: وأخيرا، فإن السيد المرتضى يرى: أن هذه الاسطورة إنما رواها الكرابيسي البغدادي، صاحب الشافعي، والكرابيسي معروف بنصبه

(1) تنزيه الأنبياء ص 169، وراجع: تلخيص

الشافعي ج 2 ص 279. (2) راجع: مقال الانصاري في مجلة الهادي سنة 5 عدد 2 ص 32. (3) فتح

الباري ج 9 ص 286. راجع: مقال الانصاري أيضا. (*)